

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
الثلاثاء ٠٨ جمادى الاولى ١٤٢٩ هـ ١٣ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٥٩

الزعامات في زمن الحرب



عبد الرحمن الراشد

ان أسهل المواقف التي يمكن لأي زعيم لبناني أن يتبناها اليوم هي مسايرة حزب الله في حربه بلبنان، ببساطة لأنه يملك اليد العليا كونه الوحيد حامل السلاح والميلشيات الكثيفة والدعم الخارجي، في حين أن سلاح الطرف الآخر انه يملك اكثر الاصوات في البرلمان الممنوع عليه الاجتماع فيه.

لذا كان موقف زعيم سني مثل نجيب ميقاتي محل احترام الجميع عندما رفض مبدأ استخدام السلاح في فض النزاع المحلي، وعارض مطالبة المعارضة بان يستقيل فؤاد السنيورة، رئيس الوزراء الحالي. وميقاتي كان رئيسا للوزراء قبل السنيورة، ويطرح اسمه في الأزمة الحالية كأحد المرشحين للمنصب السني، ومع هذا اختار المصلحة العامة على شراء المنصب.

وكذلك فعل طلال أرسلان، الزعيم الدرزي المعارض، الذي رغم خلافه مع وليد جنبلاط، رفض المساس به او بأهله وقبل ان يكون وسيطَ خيرٍ ويعلن انه ضد استخدام القوة. فكان موقفه نبيلا يعبر عن سياسي كبير في زمن صعب جدا. فقد كان بإمكانه ان يطوق مواقع جنبلاط ويكسر شوكة خصمه لكنه رفض، ودافع عن خصمه.

في المقابل، خذوا نموذج عمر كرامي. فهو زعيم سني، ورئيس وزراء أسبق أيضا، ظهر في مؤتمر صحفي يدافع عن حزب الله المسلح، تخيلوا في وقت كانت فيه ميليشيات الحزب تقوم بقتل مواطنيه، ونهب وتدمير مقرات السنة الوقفية والخيرية والإعلامية والسياسية، في أكبر عملية إذلال مر بها سنة لبنان في تاريخهم الحديث.

وهنا لا أحد يتوقع او يطلب من الرئيس كرامي، او غيره من الزعامات السنية، ان يساندوا حكومة السنيورة او يدافعوا عن قراراتها. ففي الخلاف السياسي، نحترم كل فريق مهما كان رأيه مع حزب الله او مع الأكثرية. لكن تأييد أفعال مقاتلي حزب الله وأنصاره الذين نفذوا انقلابا دمويا في العاصمة، ثم هاجموا بقية البلاد، واستهدفوا مؤسسات مدنية، أمر غريب ومعيب جداً.

والاستغراب كبير من موقف كرامي وأمثاله. وقد برره احدهم بالقول لا تلوموا كرامي وأمثاله، فهؤلاء متورطون وخائفون، وتوجد بنادق مصوبة الى رؤوسهم. وهنا نسأل مَنْ مِنَ العاملين في الحقل السياسي غير مهدد، او غير قلق في أهون الأحوال، انما عندما يقوم هؤلاء بالانحياز العلني الى استخدام السلاح يسهلون على القتلة فعلهم، فيصبحوا شركاء في الجريمة.

كل ساعة تمر، فيها قتل وصمت على القتل يحدد مصير لبنان، في حالة حرب او سلم، او ان يحكم بالسلاح ويرد عليه بالسلاح او يحكم بالمؤسسات المدنية، ان تصبح الخلافات السياسية مذهبية والمعركة طائفية. فحملة السلاح يريدون غطاء سياسيا وعندما تعطيهم اياه زعامات سياسية تبرر للقتال، والسلاح، والميلشيات، وصيغة فرض القرار بالقوة. بعدها سيتجه لبنان للأسوأ. وعندما نقول الأسوأ ليس من الصعب ان نتخيل معناه. فالحرب الأهلية اللبنانية بدأت بنفس الاستهانة بالآخرين. فعندما هاجمت الكتائب الفلسطينيين عام ١٩٧٥، وكان ذلك في شهر ابريل (نيسان)، ظن الكتائبيون ان المعركة انتهت. بعد ثمانية أشهر، عمت الحرب في كل انحاء لبنان، لا شرق بيروت فقط، وخسر من أشعلها وبرر لها وساندها، ولم يسلم من الضرر الجميع.

الذين يمالئون حزب الله، طمعا او خوفا، عليهم ان يتعظوا من الحرب الماضية ويحافظوا على بلدهم من سنوات الدمار الآتية.

alrashed@asharqalawsat.com

مقالات سابقة للكاتب

إبحث في مقالات الكتاب

التعليقــــات

Daym Naym، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

كل الطوائف في الذنب سواء فهناك من نفذ ما تريده أيران وايضا هناك من يحاولون تنفيذ ما تريده اميركا ومن على شاكلتها ولم يفكروا يوما بمصلحة لبنان الجريح.

Jaafar Tajer، «التشيك»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

إنّنا نريد للبنانيّين على مستوى الطبقة السياسية العليا، وعلى مستوى الشعب أن يعملوا سريعاً لصوغ وفاقهم الداخلي قبل أن تنطلق هناك ظروفٌ صعبة تعمل على تعقيد الأزمة وجعلها رهينة التطوّرات التي قد تدخل في متاهات الضياع على المستويين الدولي والإقليمي.
أخيراً: إنّنا أمام ذكرى النكبة التي تمثّل جرحاً دامياً في قلب الوجدان العربي والإسلامي نُريد للجميع في لبنان، وخصوصاً من هم في الدائرة الإسلاميّة من السنّة والشيعة، ومن هم خارج لبنان في النطاق العربي والإسلامي الواسع، أن يعملوا لمنع أيّ نكبة جديدة تُصيب الواقع الإسلامي في وحدته الإسلاميّة وتماسكه الداخلي أمام ما تصنعه أجهزة المخابرات وكثير من وسائل الإعلام التي تلتقي في إثارتها مع القوى الاستكبارية ولا تتقي الله في قضايا الأمّة ومصيرها.

مازن الشيخ، «المانيا»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

من يجهل من هو السيد عمر كرامي سوف يستغرب من ان يبدر منه هكذا موقف، لكن الذي يعرفه ويعرف تاريخه يزول عنده العجب. فصحيح انه كان قد تولى رئاسة الوزراء لمرتين، الا انه حقق فشلا ذريعا في كل منهما، ففي الاولى اجبرته الجماهير الغاضبة على الاستقالة، بعد ان عمت المظاهرات شوارع لبنان احتجاجا على تردي الاوضاع الاقتصادية في عهده الى حد كارثي، وذلك بعد ستة عشر شهرا من توليه المنصب، كما اجبر في المرة الثانية على الاستقالة ايضا بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري، الذي وقع ابان حكمه. لذلك فلا عجب ان تسمع منه وعنه موقفا شاذا، واذا عرف السبب بطل العجب. ان كل مؤهلات السيد عمر كرامي ان والده السيد عبد الحميد كان رئيسا للوزراء، واخوه السيد رشيد شغل ذلك المنصب،وذهب ضحية العنف، اي ان السيد عمر هو وريث للطائفية السياسية، التي تتسبب في تكليف المسؤول احيانا بمنصب لايستحقه.

د. هاشم الفلالى، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

إن الحروب قد تظهر الكثير من الحقائق والخفايا ومعادن الناس ايضا، فنجد ان الصورة تتضح عمن يسعى من اجل مصلحة البلاد، ويوثر الاخرين على نفسه، او يحاول بان يتصرف بالحكمة في التعامل مع تطورات الامور، وهناك من يتهور يتصرف بشكل قد يؤدي إلى المزيد من الدمار والخراب للبلاد.

جيولوجي/ محمد شاكر محمد صالح، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

أستاذ الراشد نحن نعيش عصر النفاق والتدليس للقوى في شتى المجالات وهذا ماهو حادث على مستوى العالم وليس في لبنان فقط والحيادية والنزاهة والرجولة والمروءة اصبحت لغة نادرة الحدوث في هذا العصر والدلائل على ذلك كثيرة للغاية ويكفي ما حدث في اجتماع وزراء خارجية العرب الأخير وما حدث فيه من بلدان كثيرة مثل سوريا (مركز العلويين) التي هي المحرك الرئيسي لما يحدث في لبنان والتي تتأمر باوامر اولاد عمومتهم وأسيادهم ملالي ايران واصحاب العمائم السوداء والبيضاء فيها وكذلك قطر التي تريد دائما ان تكون مثل الشريك المخالف لكي تأخذ الكاميرا والشاو كما يقولون وهذا ليس مستغرب عليها .
واخير استاذ الراشد اعتقد اننا نعيش في زمن الأقزام وليس زمن الزعامات.

عبدالله العتيبي، «الكويت»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

اعتقد ان مافعله حزب الشيطان هو بداية نهايته وغلطة الشاطر بالف.

عبدالله الأسمري، «فرنسا ميتروبولتان»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

ليس في السياسة اللبنانية شيء من المنطق فقد باع الساسة اللبنانيون مواقفهم خوفا من سوريا وطمعا في الدولارات الإيرانية. فالشرفاء الذين نأوا بأنفسهم عن الفتنة وآثروا حب بلدهم لبنان قلة أرى أن النفوذ الإيراني قد إنفلت إلى درجة أن سوريا لم تعد كلمتها تسمع من حلفائها وأصبح لزاما على سوريا والعرب التوجه شرقا صوب طهران لزحزحة الوضع في لبنان.

الدكتور فاروق الراوي، «اليونان»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

ربما نمنح العذر للسيد كرامي يوم صمت على قتلة شقيقه الشهيد رشيد كرامي، يومها كنا نعرف ان حكومة لبنان لاحول ولاقوة لها وكذلك الاحزاب والكتل السياسية كونها تخضع للنفوذ السوري، وكان يومها عمر كرامي لاحول ولا قوة له في ضل وجود القوات السورية، ولم يكن كرامي وحده على هذا الحال وإنما حال معظم القادة الذين استمروا في لبنان ولم يغادروها الى دول اخرى، لكن موقف كرامي اليوم يثير الدهشة والإستغراب، نحن نعرف خلافه مع بعض تيارات الموالاة لكن ذلك لايعني ان يؤيد استخدام السلاح ضد اهله واخوانه في بيروت وجبل لبنان، وكان المفروض به ان يستنكر استخدام السلاح والأعمال الإرهابية التي مارسها مسلحي امل وحزب الله ضد سكان بيروت ومؤسساتها.
تحية لكل سياسي لبناني دافع عن حق اللبنانيين في العيش بسلام ووئام، ووقف بوجه استخدام السلاح ضد سكان بيروت العزل، وتصدى ولو بالكلمة للنفوذ الإيراني ومحاولة حزب الله وحركة امل الإنقلاب على السلطة الشرعية في لبنان، وفرض سيطرتهم على البلاد تحت ضغط السلاح.

عبدالله القنيص الخالدي - عنك - السعودية، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

لله درك ي اكاتبنا القدير لقد قلت ما لا يستطيع الكثيرين قوله وغاب عن بال الكثير مدى دعم بعض الزعماء لحزب الله ككرامي وامثاله ولكن بعد هذا الحدث والذي كشف حقائق حزب الله سوف تكون هذه بدايه نهاية شعبية حزب الله عند الكثير الذين انخدعوا بالشعارات التي كان يستخدمها هؤلاء العملاء..
دمت ياكاتبنا العزيز ودام التألق. ودّي وتقديري.

mohammed jafer، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

مقال رائع كالعادة .. ولكن إسمح لي يا أستاذنا الكريم بأن أضيف بأن الإنقلاب الدموي لحزب الشيطان قد أوضح بكل قسوة أن سياسة الدول العربية المعتدلة قد فشلت وأنها هزمت شر هزيمة لعدم توقعها المسبق لخطوات المليشيا الشيعية في لبنان .. وينبغي الآن وضع خطة طموحة وجريئة وحاسمة لإعادة الأمور لنصابها... تحياتي لكم دائما

مهندس مدني أيمن فكري الدسوقي، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

صدقت فيما قلته أستاذنا الراشد، لم ترى شعوبنا العربية في فلسطين ولبنان الا الهم والغم والكرب العظيم من حركتي حماس وحزب الله، وهنا أوجه نصيحة أخوية للشعبين الكريمين وأقول لهم، عليكم أن تعيدوا الاختيار وتحكيم العقل فيها فانكم لم تروا مثل هذا الهوان والتدمير في عهد قبل عهد حماس وحزب الله الذي كنا نتغنى باجتهاداته وانزلاقاته ضد اسرائيل والتي كانت نتيجتها الدمار وزيادة الخراب في لبنان، ان الاوراق الصفراء تتساقط واحدة تلو الاخرى فأين أنتم ياعرب؟

سالم علي، «قطر»، ٢٠٠٨/٠٥/١٣

حب الوطن يتمثل في التفاني لعزته والانصهار فيه . حب الذات والانانيه تفرق وتغرق الوطن في مشاكل . كم هو وطنكم في حاجه لنبذكم الخلاف والفرقه والقتال مع ان القاتل والمقتول في النار . تسمونهم شهداء وهم بعيدين كل البعد عن الشهاده . أتقوا الله في انفسكم وفي بلادكم فالوطن لا يعوضه شيء مهما حاولنا ان نقول ونفعل . لبنان ارض جميله فيها كل مقومات النجاح من جمال الطبيعه والموقع الممتاز وبعض المفكرين اللذين يحلمون بأنشاء اقتصاد قوي مميز لكن فيها من الانانيه وحب الذات وحب الفرقه ما يمنع قيام هذا المشروع الجميل . هناك دولا كثيره مثل ماليزيا وسنغافوره وغيرها من الدول التي تعج بالطوائف والديانات والاعراق ولكن تجدهم يتفانون ويتغنون بحب وطنهم، لم يستطع كائناً من كان تفرقتهم والتحكم بأهوائهم لأن الارضيه لا توجد فالدخيل والمحرض لم يجد طريقه الى انفسهم . لو لم يجد الاجنبي (او الغريب) الارض الخصبه لزرع الفتن لما نجح .

بريـد   طبـاعـة   تعليـق